



Matidja

The Arabic Journal of Human

مجلة متيجة للدراسات الإنسانية

المجلة العربية في العلوم الإنسانية

EISSN : 2014 - 1597

ISSN : 2602-5639

ثقافة العمل الجماعي الخيري عند الشباب الجزائري
في ظل نظرية رأس المال النفسي.

The Culture of Charitable Volunteerism among Youth in Algerian
Society in Light of Psychological Capital Theory

أ.د. فتيحة كركوش

جامعة البليدة 2

f.kerkouche@univ-blida2.dz

الملخص:

يشهد المجتمع الجزائري، لا سيما في السنوات الأخيرة، بروزاً متزايداً لدور الشباب في المبادرات التطوعية في ظل تحولات اجتماعية واقتصادية متسارعة. فمن خلال هذه المداخل تهدف الى تحليل ثقافة العمل الجماعي الخيري لدى الشباب الجزائري، ليس فقط من منطلق اجتماعي أو مؤسسي؛ بل من خلال تبني منظور سيكولوجي حديث يتمثل في نظرية رأس المال النفسي لصاحبها لوثانس وآخرون التي تُعنى بالموارد النفسية الايجابية القابلة للتنمية. وبالتالي سنتناول مكونات رأس المال النفسي الأربعة (الأمل، الكفاءة الذاتية، المرونة والتفاؤل) وكيف تمثل هذه الموارد حجر الزاوية في

تشكيل دوافع الشباب نحو العمل الجماعي واستمراريتهم فيه، رغم التحديات المادية والمؤسسية التي تواجههم. كما أن فهم البعد النفسي الإيجابي للشباب وتبني برامج تعزيز لرأس المال النفسي يعدان من أنجح المداخل لتطوير ثقافة العمل الخيري وتحويلها من سلوك عابر إلى قناعة راسخة ومشروع حياة، وبالتالي نقترح دمج مكونات هذه النظرية في السياسات والبرامج التكوينية للجمعيات الشبابية الجزائرية.

كلمات مفتاحية: العمل الجماعي الخيري؛ الشباب الجزائري؛ نظرية رأس المال النفسي.

Abstract :

Algerian society has witnessed, especially in recent years, a growing emergence of youth participation in volunteer initiatives amid rapid social and economic transformations. This presentation aims to analyze the culture of charitable collective action among Algerian youth, not only from a social or institutional perspective, but through the adoption of a modern psychological approach-the Psychological Capital Theory developed by Luthans et al., which focuses on positive psychological resources that can be developed.

Accordingly, we will examine the four components of psychological capital-hope, self-efficacy, resilience, and optimism-and how these internal resources constitute the cornerstone of youth motivation for engaging in volunteerism and maintaining their commitment despite the material and institutional challenges they face. Moreover, understanding the positive psychological dimension of youth and adopting psychological capital enhancement programs are among the most effective strategies for developing a sustainable culture of volunteerism, transforming it from a passing behavior into a deep-rooted conviction and a life project. Therefore, we propose the integration of this theory's components into the policies and training programs of Algerian youth associations.

Keywords: Charitable volunteerism; Algerian youth; Psychological Capital Theory.

مقدمة:

مدخلاً حديثاً لتحليل الموارد النفسية الإيجابية لدى الأفراد، والتي يمكن أن تساهم في تعزيز ثقافة العمل الجماعي. وعليه، فإن استكشاف العلاقة بين رأس المال النفسي لدى الشباب وممارستهم للعمل الخيري الجماعي يقدم فهماً أعمق للدوافع النفسية الكامنة للفعل التطوعي ووراء سلوكيات الأفراد داخل المنظمات والمبادرات الاجتماعية، بل قد يفتح المجال أمام تصميم برامج تربية وتنمية تستثمر في هذه الموارد النفسية لتعزيز الفاعلية الاجتماعية لدى الشباب.

ففي سياق ثقافة العمل الجماعي الخيري عند الشباب الجزائري، فإن توظيف نظرية رأس المال النفسي نعتبره مهما نظرا لما تقدمه هذه النظرية من تفسير للسلوك التطوعي من منظور داخلي/نفسى، وليس فقط من خلال الحوافز الخارجية أو الدوافع الاجتماعية. كما أن توظيفنا لهكذا نظرية قد يسمح لنا أن نفهم لماذا بعض الشباب ينخرطون بشكل فاعل في العمل الخيري رغم ما تعترضهم من صعوبات ومشاق، بينما آخرون لا يُبدون اهتماماً.

إضافة إلى ما سبق تنبع أهمية هذا الموضوع من ندرة الدراسات العربية – والجزائرية تحديداً – التي تقارب العمل الجماعي من هذا المنظور السيكلوجي، ما يمنح هذه المداخلة قيمة إضافية من حيث الطرح والتجديد، ويجعلها مساهمة علمية في إثراء حقل الدراسات الشبابية، والتنمية النفسية والاجتماعية على حد سواء.

يشكل العمل الجماعي الخيري أحد الركائز الأساسية التي تعزز التماسك الاجتماعي والتنمية المستدامة في المجتمعات خاصة في السياقات الاجتماعية التي تتطلب تدخلات غير رسمية مكملّة لدور الدولة. وفي الجزائر، يشكل الشباب النسبة الأكبر من السكان، ما يجعل من دراستهم كفاعلين رئيسيين في هذا المجال أمراً بالغ الأهمية. خاصة وأن العمل الجماعي لا يقتصر على تقديم المساعدات فقط، بل هو مدرسة للمواطنة الفاعلة وبناء الشخصية وتعزيز القيم الإنسانية والتعاون بين أفراد المجتمع.

على هذا الأساس تبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يستجيب لمتطلبات الساعة، حيث يشهد المجتمع الجزائري تحولات اجتماعية واقتصادية متسارعة، تدعو إلى إعادة التفكير في آليات تعزيز المشاركة المجتمعية، وخاصة في أوساط الشباب. وفي هذا السياق، يُطرح سؤال جوهري حول الدوافع النفسية والمعرفية التي تقف وراء انخراط الشباب في الفعل التطوعي والعمل الجماعي الخيري، وهو ما يتم تناوله من خلال توظيف نظرية رأس المال النفسي كإطار مفاهيمي معاصر.

تمثل هذه النظرية، التي تركز على أربعة مكونات رئيسية (الأمل، الكفاءة الذاتية، التفاؤل، والمرونة النفسية)،

1.1. تعريف ثقافة العمل الجماعي الخيري:

عرفت ثقافة العمل الجماعي الخيري بأنها مجموعة القيم والممارسات والمعتقدات التي تحفز الأفراد، خصوصاً الشباب، على الانخراط في أنشطة تطوعية تهدف إلى خدمة المجتمع وتحقيق التكافل الاجتماعي (Al-Jundi, 2017).

تشير ثقافة العمل الجماعي إلى مجموعة القيم، المعتقدات، والممارسات التي تحفز الأفراد والمجتمعات على المشاركة الطوعية في أنشطة خدمة المجتمع، مع تعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية (Wilson, 2000).

وحسب (Hustinx & Lammertyn, 2003) فإن تمثل ثقافة العمل الجماعي الخيري تمثل النمط السلوكي والاجتماعي الذي يعبر عن مدى انخراط الأفراد في العمل التطوعي وتنظيمهم لمجهوداتهم من أجل خدمة قضايا المجتمع المختلفة.

في ذات السياق أوضح (Finkelstein, 2009) أن هذه الثقافة تُعبّر عن مجموعة من الأعراف الاجتماعية والقيم التي توجه الأفراد نحو الالتزام بالمشاركة الفاعلة في العمل الخيري والتنمية المجتمعية، والتي ترسخ من خلال التربية والتجربة الاجتماعية.

2.1. الشباب: هم الفئة العمرية التي تمتد عادة بين 15 و24 سنة، وتمثل مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد،

ورغم ما تشهده الجزائر من تطور نسبي في البنى التحتية للمجتمع المدني، إلا أنّ مستوى انخراط الشباب في العمل الجماعي الخيري لا يزال دون المأمول، مقارنة بالإمكانات الديموغرافية والثقافية التي يزخر بها المجتمع الجزائري، وهو ما يطرح تساؤلات جوهرية حول العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية التي تحد من مساهمة الشباب. في هذا الحقل الحيوي

ورغم أهمية هذه النظرية في الدراسات التنظيمية والقيادية، لا تزال تطبيقاتها نادرة في الحقل الجماعي، لاسيما في السياق الجزائري، وهو ما يفتح المجال أمام التساؤل التالي: إلى أي مدى تساهم مكونات رأس المال النفسي في تشكيل ثقافة العمل الجماعي الخيري لدى الشباب الجزائري؟ وما هي العوامل المعوقة والدافعة لمشاركتهم في ضوء هذا الإطار المفاهيمي؟

ومن ثمة، نسعى من خلال ما سنقدمه من معطيات للإجابة عن هذه الانشغالات البحثية بطريقة تحليلية نستعرض أهم محددات نظرية رأس المال النفسي وكيفيات الاستثمار في مكوناتها لدى الشباب الجزائري.

1. في ماهية المفاهيم الأساسية:

سنعمل على توضيح أهم المفاهيم الواردة على مستوى هذه المداخل بهدف التوضيح وتبسيط المعطيات المقدمة.

هو مفهوم في علم النفس الإيجابي يشير إلى مجموعة من الموارد النفسية الإيجابية القابلة للتنمية، والتي يمتلكها الفرد وتؤثر على سلوكه، أدائه، ورضاه في الحياة والعمل. وقد تم تطوير هذا المفهوم من قبل مجموعة من الباحثين على رأسهم فرد لوثانس وزملائه (Fred Luthans & al) في بداية الألفية الثالثة ما بين (2002-2006) ضمن إطار ما يُسمى بعلم النفس الإيجابي ومجال إدارة الموارد البشرية الإيجابية. وسنعالج موضوعنا في سياق هذا المنظور.

2. السياق التحليلي:

يُعدّ العمل الجماعي الخيري ركيزة أساسية في بناء المجتمعات المتماسكة وتحقيق التنمية المستدامة، خاصة في السياقات الاجتماعية التي تتطلب تدخلات غير رسمية مكتملة لدور الدولة. وفي الجزائر، يشكل الشباب النسبة الأكبر من السكان، مما يجعل من دراستهم كفاعلين رئيسيين في هذا المجال أمراً بالغ الأهمية. فالعمل التطوعي يعزز مهارات التواصل والقيادة لدى الشباب، ويساعدهم على تطوير حس المسؤولية والالتزام الاجتماعي على حد تعبير (Evers & Walters, 2000). كما يُعتبر مجالاً لاكتساب الخبرات العملية التي تفتح آفاقاً أوسع أمامهم في سوق العمل (Younis, 2018). وهذا ما يعد مكسباً وضافة قيّمة للرصيد الإنساني والعملية.

نظرية رأس المال النفسي:

تتميز بخصائص نفسية واجتماعية خاصة تؤهلها للاندماج في المجتمع بشكل (UN, 2018). وتعتبر مرحلة الشباب عن الفئة العمرية التي تشهد نمواً جسدياً ونفسياً واجتماعياً سريعاً، وتشكل القاعدة الأساسية للتغيير الاجتماعي والتنمية (Arnett, 2000). واعتبر سانتروك (Santrock, 2013) المرحلة الشباب أنها مرحلة التطور التي ينتقل فيها الفرد من الاعتماد الكامل على الأسرة إلى اكتساب الاستقلالية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

3.1. العمل الخيري:

عرّف (Toepler, 2004) العمل الخيري على أساس أنه نشاط إنساني يعبر عن التضامن الاجتماعي من خلال تقديم الدعم المباشر للمحتاجين، ويُعد جزءاً من المسؤولية الاجتماعية.

من جهته اعتبره (Breeze, 2013) تقديم الموارد والجهود بشكل طوعي بهدف دعم الأفراد والمجتمعات المحتاجة، ويشمل تقديم المساعدات المالية، العينية، أو الوقت والمهارات.

كما أنه يعد سلوكاً تطوعياً يهدف إلى تحسين جودة الحياة في المجتمعات عبر الدعم المادي والمعنوي للمبادرات التنموية والخيرية (Payton & Moody, 2008).

4.1. رأس المال النفسي:

تم تطوير هذه النظرية من طرف فرد لوثانس وزملائه (Fred Luthans & al) عام 2002 ضمن إطار ما يُعرف بـ "السلوك التنظيمي" الذي يسعى الى فهم العوامل النفسية المؤثرة في الأداء الانساني الايجابي داخل بيئات العمل، ثم امتد ليشمل مجالات أوسع كالمشاركة المجتمعية والتطوع.

يتكون رأس المال النفسي من أربعة أبعاد مترابطة، تُعرف اختصاراً بـ HERO، وهي:

- **الأمل (Hope) :** القدرة على وضع أهداف واضحة، وتوليد الطرق المناسبة للوصول إليها، مع الاستمرار رغم الصعوبات. في العمل الجماعي، يظهر الأمل في إيمان الشاب بإمكانية إحداث تغيير مجتمعي رغم التحديات.

- **الفاعلية الذاتية (Self-efficacy) :** اعتبر البرت باندورا (Albert Bandurs) أن الفاعلية الذاتي تمثل الإيمان بقدرة الذات على أداء المهام المطلوبة بنجاح. فالشاب الذي يمتلك فاعلية ذاتية مرتفعة يكون أكثر ميلاً للمبادرة والمشاركة في المشاريع التطوعية.

- **المرونة النفسية (Resilience) :** تتجسد من خلال القدرة على التعافي من الإحباطات، والتكيف الايجابي مع مواجهة التحديات

والضغوط بطريقة إيجابية واستعادة التوازن بعد الأزمات (Masten, 2001). وفي السياق الجماعي، تُعين المرونة الشاب على الاستمرار في النشاط رغم الفشل أو الرفض الاجتماعي.

- **التفاؤل (Optimism) :** حدد سليغمان (Seligman, 1998) التفاؤل من خلال النظرة الإيجابية نحو المستقبل، وتوقع النجاح بدلاً من الفشل. ومن الممكن جدا في سياق العمال الخيرية أن يكون التفاؤل مدخلا يشجع الشباب على مواصلة العمل الخيري بثقة بأن مجهودهم سيُحدث فرقاً.

تمثل نظرية رأس المال النفسي تمثّل نوعية في فهم السلوك البشري، حيث تركّز على الموارد الداخلية التي يمكن تنميتها لدفع الفرد نحو الفاعلية المجتمعية. وهي أداة تحليلية قوية لدراسة المشاركة الجموعية عند الشباب، خاصة في السياق الجزائري الذي يشهد تحديات اقتصادية واجتماعية تتطلب تعزيز هذا النوع من الرأسمال غير المادي.

من جهته، أشار (Avey & al, 2009) الى وجود مجموعة من الخصائص التي تُميّز رأس المال النفسي، فهو قابل للتطوير (State-like) بخلاف بعض السمات الشخصية الثابتة (Trait-like)، يمكن تنمية رأس المال النفسي من

الدراسات السابقة حول ثقافة العمل الجماعي
الخيرى عند الشباب في المجتمع الجزائري:

- دراسة وزارة الشباب والرياضة الجزائرية (2023): هي عبارة عن تقرير سنوي عن انخراط الشباب في العمل الجماعي. خلص هذا التقرير الى ارتفاع نسبة الشباب المنخرطين في العمل الجماعي بنسبة 25% خلال السنوات الخمس الماضية. وقد تم التركيز على أهمية البرامج التدريبية والتوعوية لرفع كفاءة الجمعيات.

- دراسة بوزيد (2021): "تحديات العمل الجماعي الخيرى في الجزائر"، هي دراسة ميدانية شملت عينة من الشباب المنخرطين في جمعيات خيرية في عدة ولايات جزائرية. كشفت الدراسة أن غالبية الشباب يتمتعون برغبة قوية في العمل الخيرى، لكن التحديات المادية والإدارية تعيق استمرارية نشاطهم. أشارت نتائجها إلى أن نقص الدعم المؤسسي وعدم توفر الموارد المالية والتكوين الكافي يشكل عائقاً رئيسياً. كما أكدت الدراسة على ضرورة تعزيز الشراكة بين الدولة والجمعيات لتطوير العمل الجماعي.

- دراسة (Cherif & Benali 2020): "التحديات المؤسسية والاجتماعية للعمل التطوعي لدى الشباب في الجزائر". اعتمدت هذه الدراسة على تحليل نوعي استند إلى مقابلات مع عدد من القائمين على جمعيات شبابية في

خلال التدريب والممارسة. كما أنه مرتبط بالأداء والسلوك الإيجابي بحيث أن دراسات متعددة أثبتت أن رأس المال النفسي يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالأداء الوظيفي، الالتزام، والرضا، وحتى السلوكيات التطوعية. يُضاف الى ما ذكرنا فهو يعد مؤشراً للصحة النفسية الإيجابية، إذ أن ارتفاع هذا الرأس المالي النفسي يدل على توازن نفسي وقدرة على التكيف الإيجابي.

أهمية النظرية في العمل الجماعي الخيرى عند الشباب
الجزائري:

في السياق الجزائري، حيث يواجه الشباب تحديات اقتصادية واجتماعية متعددة، يمكن أن تساهم نظرية رأس المال النفسي في فهم دوافع العمل الجماعي من منظور داخلي (نفسى) بدل التركيز فقط على البعد الاجتماعي أو المادي. كما أنها على تحليل السلوك التطوعي من زاوية الموارد النفسية كالأمل والثقة بالنفس، مما يفسر الإصرار على العمل الخيرى رغم العوائق. ولعل هذا يدعونا الى اقتراح تدخلات تربوية ونفسية لتعزيز هذه الموارد الإيجابية لدى الشباب في المدارس، الجامعات، والجمعيات. يضاف الى ذلك أن الأدبيات والمراجع تشير إلى قلة الدراسات العربية، خاصة الجزائرية، التي تدمج هذه النظرية في تحليل العمل الجماعي أو التطوعي. ومن هنا تأتي أهمية هذه الورقة البحثية لتسد فجوة نسعى الى معالجتها.

شباب ناشطين في مجالات العمل الجماعي من عدة دول عربية بينها الجزائر. بينت الدراسة من بين نتائجها أن العمل التطوعي يُنمي مهارات القيادة والتواصل لدى الشباب، وأشارت إلى أن الخبرة التطوعية ترفع من فرص التوظيف لدى المشاركين.

الدراسات الأجنبية حول ثقافة العمل الجماعي
الخيرى عند الشباب:

- دراسة (Durlak, Weissberg, & Pachan (2011): "تحليل ميتا لبرامج ما بعد المدرسة". عملت الدراسة على تحليل ميتا لـ 213 برنامجًا تربويًا لما بعد المدرسة يهدف إلى تنمية المهارات الاجتماعية والشخصية لدى الأطفال والمراهقين في الولايات المتحدة. تبين أن المشاركة المنتظمة في الأنشطة اللامنهجية، بما فيها التطوع والعمل الجماعي، تُحسن المهارات الاجتماعية بنسبة 11% تقريبًا. وقد عززت البرامج الدافعية الذاتية لدى المشاركين، ووضعتهم في مسار إيجابي نحو التخطيط لمستقبلهم المهني والاجتماعي. ولوحظ انخفاض في السلوكيات العدوانية والانسحابية.

- دراسة (Hustinx & Lammertyn (2003): "أنماط التطوع في المجتمعات الحديثة". عبارة عن دراسة تحليلية للممارسات التطوعية عبر أوروبا مع التركيز على تطور ثقافة التطوع وأنماط المشاركة الشبابية. بينت الدراسة

العاصمة الجزائر. من بين نتائجها أنها أبرزت أهمية الدعم المؤسسي في زيادة فعالية العمل الجماعي. وقد لفتت الانتباه إلى أن الشباب يعاني من ضعف في الوعي بأهمية التخطيط والتنظيم ضمن الجمعيات. كما أنها عالجت تأثير العوامل الاجتماعية مثل الضغط العائلي والاقتصادي على مشاركة الشباب.

- دراسة (Rabbani (2019): "الدعم العائلي وتأثيره على التطوع الشبابي في شمال أفريقيا". هي دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس والمغرب عبر استبيانات شملت 500 شاب وشابة. أظهرت نتائج الدراسة أن الدعم العائلي يلعب دورًا حاسمًا في تحفيز الشباب على الانخراط في العمل الجماعي. وقد ربطت الدراسة بين الاستقرار الأسري وزيادة المشاركة في الأنشطة الخيرية.

- دراسة (Khelil (2016): "دور القيم الدينية في تعزيز التضامن والعمل الخيري في الجزائر". استندت الدراسة على تحليل ميداني شارك فيه 300 شاب من مختلف المناطق. خلصت نتائجها إلى أن القيم الدينية تعتبر من المحركات الرئيسية للانخراط في العمل الخيري. وقد أكد المشاركون على أن العمل التطوعي يعد تعبيرًا عن الواجب الديني والاجتماعي.

- دراسة (Younis (2018): العمل التطوعي كأداة لتمكين الشباب. تعتبر هذه الدراسة بحثًا شاملاً عبر مقابلات مع

- دراسة (Putnam (2000 : "رأس المال الاجتماعي ودور التطوع". هو عمل عبارة عن تحليل اجتماعي شامل لرأس المال الاجتماعي وأثر المشاركة التطوعية في بناء الثقة والتعاون داخل المجتمعات. أكدت نتائج هذا التحليل أن العمل الجماعي يساهم في بناء شبكات قوية من العلاقات الاجتماعية التي تعزز التماسك المجتمعي. وأوضح أن الشباب من خلال التطوع يعززون شعورهم بالمسؤولية تجاه المجتمع ويطورون مهارات اجتماعية مهمة.

الواقع الحالي للعمل الجماعي الخيري لدى الشباب الجزائري:

أظهرت الدراسات السابقة أن الشباب الجزائري يمتلك دافعية قوية للمشاركة في العمل الجماعي، لكن هذه المشاركة تتأثر بعدة عوامل منها: الظروف الاقتصادية، البيئة الاجتماعية، والدعم المؤسسي (بوزيد، 2021).

فقد أشارت إحصائيات وزارة الشباب والرياضة إلى ارتفاع نسبة الشباب المنخرط في الجمعيات خلال العقد الأخير بنسبة 25% (وزارة الشباب والرياضة، 2023). ورغم ذلك، يواجه الشباب تحديات في الوصول إلى الموارد والتدريب، مما يحد من فعالية وتأثير العمل الجماعي (Cherif & Benali, 2020).

أن الشباب يتبنون أنماطاً متنوعة من التطوع، منها ما هو تقليدي ومرتبطة بالمؤسسات، ومنها ما هو تطوع أكثر مرونة وعفوية. عززت الدراسة فكرة أن الثقافة الجماعية تتطور مع تغيرات المجتمع، لكنها تظل مرتبطة بقيم المشاركة والمسؤولية الاجتماعية.

- دراسة (Wilson (2000 : "التطوع وأثره الاجتماعي". هي مراجعة شاملة للأبحاث حول التطوع والعمل الجماعي وتأثيرهما على الأفراد والمجتمع في الولايات المتحدة. أشارت الدراسة إلى أن الشباب الذين يشاركون في العمل الجماعي يكتسبون مهارات اجتماعية قوية، ويعززون شعورهم بالانتماء المجتمعي. كما تحسن لديهم الصحة النفسية ومستوى الرضا عن الحياة. وأكدت الدراسة أهمية وجود دعم مؤسسي لتعزيز المشاركة التطوعية.

- دراسة (Evers & Walters (2000 : "العمل التطوعي وتنمية الشباب". بنيت على أساس أنها عمل تحليلي نقدي لبرامج العمل التطوعي في الولايات المتحدة وتأثيرها على التنمية الشخصية والاجتماعية للشباب. أشارت الدراسة إلى أن العمل الجماعي يساهم بشكل كبير في تطوير مهارات القيادة والتواصل وحل المشكلات. كما يُنظر إليه كأداة فعالة لتمكين الشباب وتمهيد طريقهم لسوق العمل.

اضافة الى ذلك، فقد أشارت الفكاير (2023) الى ضعف وسائل الاتصال والتواصل داخل الجمعيات بحيث أن العديد من الجمعيات تعتمد على وسائل تقليدية في التواصل، مما يقلل من قدرتها على جذب الشباب الذين يتفاعلون بشكل أكبر مع الوسائط الرقمية الحديثة. كما أن ضعف الاتصال الداخلي يؤثر سلبًا على استمرارية مشاركة المتطوعين.

من جهته اعتبر عروس (2000) أن ضعف الموارد المالية والبشرية للجمعيات يعد من أكبر الحواجز المعيقة لتطوير العمل الجمعوي والخيري، إذ أن العديد من الجمعيات تعاني من نقص في التمويل والاطارات المؤهلة، مما يحد من قدرتها على تنفيذ برامج فعالة وجذب المتطوعين.

يتضح أن ثقافة العمل الجمعوي الخيري عند الشباب الجزائري لا يمكن فهمها بعمق إلا من خلال أطر نظرية حديثة تدمج البُعد النفسي والاجتماعي، وعلى رأسها نظرية رأس المال النفسي. فمكونات هذه النظرية (الأمل، الكفاءة الذاتية، المرونة، والتفاؤل) تُشكّل موارد نفسية حيوية تمكن الشباب من مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تعيق مشاركتهم الفعالة في العمل الجمعوي. وتعزز هذه الموارد من دافعية الشباب واستمراريتهم، وتحول التطوع من مجرد نشاط مؤقت إلى مشروع ذاتي متكامل يعكس التزامًا حقيقيًا تجاه المجتمع.

وقد أجمعت تلك الدراسات (Rabbani, 2019, Khelil,) (2016؛ بوقرة، 2022) على وجود الكثير من العوامل المؤثرة في ثقافة العمل الجمعوي لدى الشباب الجزائري، نلخصها فيما يلي:

- العوامل الاجتماعية: الدعم العائلي والمجتمعي يلعب دورًا محوريًا في تشجيع الشباب على العمل الخيري؛

- العوامل الاقتصادية: تراجع الموارد المالية قد يؤثر سلبًا على استمرار التزام الشباب؛

- العوامل الثقافية: القيم الدينية والاجتماعية في المجتمع الجزائري تحفز على التضامن والعمل الجماعي

بل أن تلك العوامل -باختلافها- يمكن اعتبارها ضمن معوقات انخراط الشباب الجزائري في العمل الجمعوي الخيري. فقد أوضح حليلو (2024) أن ضعف الوعي بثقافة العمل الجمعوي تمثل حاجزا للمشاركة والانخراط بحيث أن الدراسات أشارت إلى أن العديد من الشباب يفتقرون إلى الوعي بأهمية العمل التطوعي ودوره في التنمية المجتمعية. هذا النقص في الوعي يؤدي إلى عدم إدراك الفوائد الشخصية والاجتماعية للمشاركة في الأنشطة الجمعوية.

بوزيد، م. (2021). تحديات العمل الجماعي الخيري في الجزائر: دراسة ميدانية. مجلة العلوم الاجتماعية، 15(2)، 99-117.

بوقرة، أ. (2022). تأثير الأوضاع الاقتصادية على مشاركة الشباب في العمل الجماعي. مجلة التنمية المستدامة، 5(3)، 77-90.

عبد الله، ن. (2019). مساهمة العمل التطوعي في التنمية الاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية، 14(1)، 121-136.

الفكاير، فاطمة. (2023). الاتصال الجماعي كوسيلة لتعزيز مشاركة الشباب الجزائري في العمل التطوعي. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي.

حليلو، نبيل (2024). أسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب ببلدية بسكرة. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

رشدي، عزيز. (2025). استراتيجيات فعالة لتعزيز المشاركة الشبابية في العمل الجماعي: بناء مجتمع نشط ومستدام. مدونة بناء وتنمية.

كورابي، نواره، و إيكوفان، شفيق. (2024). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز العمل التطوعي الجماعي في فترة الأزمات. مجلة آفاق للبحوث والدراسات.

وتجارب الشباب الجزائري في ميدان العمل الخيري تؤكد هذه الرؤية، حيث نجد عزيمة واضحة على المضي قدماً رغم شح الموارد وغياب الدعم الرسمي، وهو ما يجعل من تعزيز رأس المال النفسي هدفاً استراتيجياً لا غنى عنه . لذلك، فإن تبني هذه النظرية في تصميم السياسات والبرامج التنموية يُعد مساراً ناجحاً لاستثمار طاقات الشباب، وتحويل ثقافة التطوع إلى رافد دائم لبناء مجتمع أكثر تماسكاً وإشراقاً.

خاتمة:

تُعد ثقافة العمل الجماعي الخيري لدى الشباب في الجزائر رافداً حيويًا للتنمية المجتمعية والاقتصادية. رغم التحديات، فإن الإرادة الشبابية والطموح الكبير يشكّلان قاعدة صلبة لتطوير هذا المجال، ويستلزمان دعمًا مستدامًا ومؤسسيًا لتوسيع دائرة الفائدة وتحقيق التأثير المرجو

ختامًا، فإن نجاح العمل الجماعي الخيري يتطلب تضافر الجهود بين المؤسسات التربوية، المجتمع المدني، والهيئات الحكومية لتوفير بيئة محفزة تنمي رأس المال النفسي لدى الشباب، وتدعمهم في تحقيق مشروعهم الذاتي، بما يعود بالنفع على المجتمع ككل

المراجع باللغة العربية:

Evers, A., & Walters, B. (2000). Volunteering and civic engagement. In S. S. Feldman (Ed.), *Youth and community development* (pp. 81-102). New York: Springer.

Finkelstein, M. A. (2009). Civic engagement and volunteering. *Handbook of Community Movements and Local Organizations*, 343-355.

Hustinx, L., & Lammertyn, F. (2003). Collective and reflexive styles of volunteering: A sociological modernization perspective. *Voluntas: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations*, 14(2), 167-187.

Khelil, S. (2016). The role of Islamic values in promoting solidarity and charitable work in Algeria. *Journal of Religious Studies*, 10(1), 55-70.

Ministry of Youth and Sports. (2023). *Annual report on youth engagement*. Algiers: Government Press.

وزارة الشباب والرياضة. (2023). التقرير السنوي عن انخراط الشباب في العمل الجمعوي. الجزائر: وزارة الشباب والرياضة.

عروس، الزوبر. الحركة الجمعوية في الجزائر: الواقع (Cahiers du CRASC). والآفاق. دفاتر كراسك

المراجع باللغة الأجنبية:

Al-Jundi, S. (2017). *Civic engagement and volunteerism among youth in Arab countries*. Journal of Social Development, 12(3), 45-61.

Arnett, J. J. (2000). Emerging adulthood: A theory of development from the late teens through the twenties. *American Psychologist*, 55(5), 469-480.

Avey, J. B., Luthans, F., & Jensen, S. M. (2009). "Psychological Capital: A Positive Resource for Combating Employee Stress and Turnover." *Human Resource Management*, 48(5), 677-693.

Breeze, B. (2013). *Philanthropy*. Polity Press.

Cherif, F., & Benali, H. (2020). Challenges of youth volunteering in Algeria: Institutional and social perspectives. *North African Journal of Social Studies*, 8(1), 112-129.

- Seligman, M. E. P. (1998). *Learned Optimism: How to Change Your Mind and Your Life*. Pocket Books.
- Morgan, C. M., & Luthans, F. (2013). "Psychological Capital Theory: Toward a Positive Approach to Organizational Behavior." *Annual Review of Organizational Psychology and Organizational Behavior*, 1, 339–366.
- Snyder, C. R. (2000).** *Handbook of Hope: Theory, Measures, and Applications*. Academic Press.
- Masten, A. S. (2001).** "Ordinary magic: Resilience processes in development." *American Psychologist*, 56(3), 227–238.
- Putnam, R. D. (2000). *Bowling alone: The collapse and revival of American community*. Simon & Schuster.
- Evers, A., & Walters, B. (2000). Volunteering and civic engagement. In S. S. Feldman (Ed.), *Youth*
- Rabbani, M. (2019). Family support and youth volunteering in North Africa. *Mediterranean Journal of Social Sciences*, 10(4), 234-249.
- Payton, R. L., & Moody, M. P. (2008). *Understanding philanthropy: Its meaning and mission*. Indiana University Press.
- Toepler, S. (2004). Understanding philanthropy: Its meaning and measurement. *International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations*, 15(4), 341-347.
- Santrock, J. W. (2013). *Life-span development* (14th ed.). New York, NY: McGraw-Hill.
- Younis, R. (2018). Volunteerism as a tool for youth empowerment: A regional study. *International Journal of Youth Development*, 6(2), 67-83.
- Wilson, J. (2000). Volunteering. *Annual Review of Sociology*, 26, 215-240.

and community development (pp. 81-102). New York: Springer.

Hustinx, L., & Lammertyn, F. (2003). Collective and reflexive styles of volunteering: A sociological modernization perspective. *Voluntas: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations*, 14(2), 167-187.

Durlak, J. A., Weissberg, R. P., & Pachan, M. (2011). *A meta-analysis of after-school programs that seek to promote personal and social skills in children and adolescents. American Journal of Community Psychology*, 45(3-4), 294–309.

Wilson, J. (2000). Volunteering. *Annual Review of Sociology*, 26, 215-240.